

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية الوزير الأول



كلمة الوزير الأول، السيد أيمن بن عبد الرحمان، باسم رئيس الجمهورية، السيد
عبد المجيد تبون، خلال أشغال المؤتمر الدولي حول التنمية والهجرة
روما، 23 جويلية 2023

-معالي السيدة جورجيا ميلوني، رئيسة مجلس وزراء الجمهورية الإيطالية الصديقة،
-السيدات والسادة رؤساء الدول والحكومات،
-السيدات والسادة الحضور،

يَطِيبُ لِي فِي الْبِدَايَةِ أَنْ أَتَقَدَّمَ بِاسْمِ رَئِيسِ الْجُمْهُورِيَّةِ، السَّيِّدِ عَبْدِ الْمَجِيدِ تَبُونِ، بِجَزِيلِ
الشُّكْرِ لِلْحُكُومَةِ الْإِيطَالِيَّةِ عَلَى دَعْوَةِ الْجَزَائِرِ لِأَشْغَالِ هَذَا الْمُؤْتَمَرِ الْهَامِّ، الَّذِي يَتَطَرَّقُ إِلَى
مَوْضُوعِ تَوَلِيهِ بِلَادِي بِالْإِهْتِمَامِ، أَلَا وَهُوَ الْإِرْتِبَاطُ الْوَثِيقُ بَيْنَ التَّنْمِيَةِ وَظَاهِرَةِ الْهَجْرَةِ
وَمَا يَتَرْتَّبُ عَنْهَا مِنْ تَحْدِيَّاتٍ وَإِشْكَالِيَّاتٍ يَتَوَجَّبُ مَوَاجَهَتُهَا.

كَمَا يُسْعِدُنِي أَنْ أَتَقَدَّمَ بِوَافِرِ الشُّكْرِ وَالتَّقْدِيرِ لِلْحُكُومَةِ الْإِيطَالِيَّةِ عَلَى حَفَاوَةِ الْإِسْتِقْبَالِ وَالتَّنْظِيمِ
المُحْكَمِ لِأَشْغَالِ مُؤْتَمَرِنَا هَذَا.

السيدة الرئيسة،

السيدات والسادة،

يَأْتِي اجْتِمَاعُنَا هَذَا فِي سِيَاقٍ يَتَمَيَّزُ بِتَفَاقُمِ ظَاهِرَةِ الْهَجْرَةِ غَيْرِ الشَّرْعِيَّةِ فِي مَنْطِقَتِنَا، مَعَ مَا
يَفْرُضُهُ هَذَا الْوَضْعُ الَّذِي تَعَكِّسُهُ الْمَشَاهِدُ الْمَأسَاوِيَّةُ الْمُتَكَرِّرَةُ، مِنْ تَحْدِيَّاتٍ عَلَى مُخْتَلَفِ
الأصعدة.

وَيَرْجِعُ ذَلِكَ إِلَى الْعَدِيدِ مِنَ الْأَسْبَابِ، لِأَسِيْمَا الْإِخْتِلَالَاتِ الْهَيْكَلِيَّةِ فِي الْمَسَارِ التَّنْمَوِيِّ لِلْعَدِيدِ
مِنَ الْبُلْدَانِ، وَالَّتِي يَعْلَمُ الْجَمِيعُ أَسْبَابَهَا وَأَثَارَهَا، بِالإِضَافَةِ إِلَى الْخُرُوبِ وَالنِّزَاعَاتِ وَاتِّسَاعِ
بُورِ اللِّاسْتِقْرَارِ وَانْعِدَامِ الْأَمْنِ، وَتَنَامِي ظَاهِرَةِ الْإِرْهَابِ وَالجَرِيمَةِ الْمُنْظَّمَةِ الْعَابِرَةَ لِلْحُدُودِ،
والتَّغْيِيرَاتِ الْمُنَاخِيَّةِ، وَتَدَهُّورِ الْأَوْضَاعِ الْاِقْتِصَادِيَّةِ وَالْإِجْتِمَاعِيَّةِ، فَضْلاً عَنِ ظَاهِرَةِ النِّزَاحِ
الْجَمَاعِيِّ مِنَ الْبُلْدَانِ الَّتِي تُعَانِي مِنَ الْفَقْرِ وَالمَجَاعَةِ، إِلَى شَمَالِ إِفْرِيْقِيَا وَأُورُوبَا .



وبالإضافة إلى التّحديات ذات الصّلة بالتّكفّل بملايين النّازحين واللّاجئين، وكذا التّحكّم في تدفّقات المهاجرين غير الشرّعيين، فقد أصبحت الهجرة تطرح تحديات أمنية خطيرة بفعل ما يصاحبها من تنام للجريمة المنظّمة، والأختراقات التي تعرفها شبكات التهريب والاتجار بالبشر، من قبل منظمات تخريبية، لتسهيل حركة الإرهابيين بهويّات مزيفة، مما يهدّد سلامة الأشخاص والممتلكات والأمن الداخليّ للدّول .

السّيّدات والسّادة،

لقد أخذت مسألة الهجرة في السّنوات الأخيرة، لاسيّما بعد سنة 2015، بُعدًا خاصًا على المُستويين الجهويّ والدوليّ، مع ارتفاع تدفّقات النّازحين والمهاجرين إلى أوروبا على إثر الأزمات التي عرفتها العديد من الدّول في إفريقيا والمنطقة العربيّة .

وقد تحوّلت الجزائر، بحكم موقعها الجغرافيّ الإستراتيجيّ، والتنمية الاقتصاديّة التي عرفتها في الفترة الأخيرة، وكذا الإستقرار الذي يميّزها، من بلد مصدّر وعبور إلى بلد استقبال واستقرار للمهاجرين القادمين من دول منطقة الساحل والصحراء، ومن بعض مناطق النزاع في بعض البلدان العربيّة. وهو وضع ازداد حدة بفعل التدابير والترتيبات الأمنيّة لحمايّة الحدود الخارجيّة للاتّحاد الأوروبيّ، وتشدّد إجراءات منح التأشيرات .

وبالرغم من ذلك، تبنّت الجزائر لعدّة سنّوات، بحكم تضامنها الدائم مع دول الجوار، سياسةً متساهلة لحدّ ما، تجاه هذه التدفّقات. وهو ما أدّى إلى ارتفاع غير مسبوق في أعداد المهاجرين غير الشرّعيين الذين استقرّوا على ترابها، مع ما لذلك من تداعيات على مختلف الأصعدة .

السّيّدات والسّادة،

لا ريب في أنّنا سنشهد استفعال هذه الظاهرة مُستقبلاً إذا لم يتمّ إتخاذ التدابير اللّازمة وتنفيذها في الوقت المناسب. ثمّ إنّ المعالجة الأمنيّة لملفت الهجرة، وإن كانت تستجيب للضرورة الملحة للحفاظ على النظام العامّ ومكافحة شبكات التهريب والاتجار بالبشر، فهي



لَا تُسَاهِمُ بِشَكْلِ مُسْتَدَامٍ فِي مُعَالَجَةِ هَذِهِ الظَّاهِرَةِ. وَلِذَا، فَمِنَ الضَّرُورِيِّ تَصَوُّرُ حُلُولٍ شَامِلَةٍ تَضْمَنُ تَحْقِيقَ الاسْتِقْرَارِ وَالدَّفْعَ بِدِينَامِيكِيَّاتِ التَّنْمِيَةِ وَخَلَقَ فُرْصَ الشَّغْلِ لِلشَّبَابِ وَتَمَكِينِهِمْ فِي دَوْلِ المَصْدَرِ، مِنْ أَجْلِ تَطْوِيقِ ظَاهِرَةِ الهِجْرَةِ غَيْرِ الشَّرْعِيَّةِ .

وَمِنَ هَذَا المُنْطَلَقِ، يَتَعَيَّنُ أَنْ يُوَلِّيَ التَّعَاوُنُ بَيْنَ الشَّمَالِ وَالجَنُوبِ مَكَانَةً هَامَّةً لِتَقْدِيمِ المُسَاعَدَةِ وَالدَّعْمِ إِلَى دَوْلِ الجَنُوبِ، لِاسِيْمَا مِنْ خِلَالِ رَفْعِ مُسْتَوَى المُسَاهِمَاتِ المَقْدَمَةِ إِلَى هَذِهِ الدَّوْلِ فِي مَجَالَاتِ التَّنْمِيَةِ. وَلِذَا، تَدْعُو الجَزَائِرُ إِلَى حَسْبِ المَزِيدِ مِنَ التَّمْوِيلِ، بِمَا فِي ذَلِكَ مِنْ خِلَالِ أَدْوَاتِ الإِتِّحَادِ الأوروپِيِّ لِلتَّعَاوُنِ الدَّوْلِيِّ وَالتَّنْمِيَةِ، مِنْ أَجْلِ تَنْفِيزِ المَشَارِيعِ الإِجْتِمَاعِيَّةِ وَالاِقْتِصَادِيَّةِ، وَإِعَادَةِ الإِدْمَاجِ، وَفِي رِزْمَانَةِ زَمَانِيَّةٍ مُحَدَدَةٍ حَتَّى نَتِمَكَّنَ مِنْ قِيَاسِ نِجَاعَةِ المَسَاعِي وَالسِّيَاسَاتِ الرَامِيَةِ لِمُكَافَحَةِ هَذِهِ الظَّاهِرَةِ ، وَكَذَا لِعَرَضِ مُكَافَحَةِ شَبَكَاتِ تَهْرِيبِ المُهَاجِرِينَ وَالاِتِّجَارِ بالبَشَرِ.

وَتَلَكُمُ هِيَ الرُّوْيَةُ الَّتِي تَتَبَنَّاها الجَزَائِرُ إِزَاءَ هَذِهِ الظَّاهِرَةِ ، حَيْثُ تَبْدُلُ جُهُودًا حَثِيثَةً لِدَعْمِ السَّلْمِ وَالاِسْتِقْرَارِ فِي المُنْطَقَةِ وَمُجَابَهَةِ التَّحْدِيَّاتِ الأَمْنِيَّةِ ، كَمَا تُوَاصِلُ دَعْمَهَا لِمَسَاعِي التَّنْمِيَةِ فِي المُنْطَقَةِ وَأفْرِيقِيَا، حَيْثُ قَرَّرَ رَئِيسُ الجُمهُورِيَّةِ السَّيِّدُ عَبْدِ المَجِيدِ تَبُونُ مُؤَخَّرًا، تَخْصِيصَ مَبْلَغِ قَدْرُهُ وَاحِدٌ (1) مِلْيَارِ دُولَارٍ لِدَعْمِ التَّنْمِيَةِ وَالاِتِّدْمَاجِ فِي الدَّوْلِ الإفْرِيقِيَّةِ. وَقد تَجَسَّدتْ أَوْلَى خُطُواتِ تَنْفِيزِ هَذَا القَرَارِ مِنْ خِلَالِ تَصَوُّرِ مَشَارِيعِ تَنْمُوِيَّةٍ لِفَائِدَةِ الدَّوْلِ الإفْرِيقِيَّةِ لِاسِيْمَا فِي النِيجَرِ وَالمَالِي، وَهُوَ مَا يَعدُ مَسَاهِمَةً حَقِيقِيَّةً فِي مَسَاعِي التَّنْمِيَةِ الَّتِي تَعْتَبَرُ أَنْجَحَ السَّبِيلِ لِمُحَارَبَةِ الهِجْرَةِ غَيْرِ الشَّرْعِيَّةِ.

شكرا على حسن الإصغاء.

